اذ قد نال منه الاربا وصلاة الله تتلى دائما وسلام ما حب
قد صبا لنبي قد فاق كل القربا وعلى ال وصحب نجبا واما قسمة
اهل السلوك حلوك الانام فقد ذكرهم الامام سيدي محي الدين
المقدام في فتحه المكي المبين لخضير الطام فقال عليه الرحمة من
السلام والسلام السلوك عبارة عن انتقال من منزل عبارة
بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة الى الله
الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله بفعل وترك فمن فعل الى فعل
ومن ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى فعل وهذا
ثم خامس الصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم
الى اسم ومن تجلي الى تجلي ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك
والسالكون في سلوكهم اربعة اقسام سالك يسلك بربه وسالك
يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك فيتنوع
السلوك بحسب قصد السالك وديمته في العلم بالله فاما السالك
الذي يسلك بربه فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه
والقسم الاخر السالك بنفسه وهو الخير الاطهى واعتقد وه ايمانا
ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق قولهم فهم السالكون
بنفوسهم في جميع مراتب السلوك واما السالك بالمجموع فهو
السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره وعلم ان السامع بالسمع
ما هو عين السمع ورأى ثبوت هذا الضمير وعاين على من عاد فعلم
ان نفسه وعينه هي السميعة بالله والناطقة بالله والمتحركة
والساكنة بالله وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسلك

بالمجموع

المنتزلة بعبارة

بالمجموع واما القسم الرابع وهو سالك لا سالك فهو انه رأى نفسه
لا يستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ولا تستقل الصفة
ما لم تكن نفس المكلف موجودة وتكون كالمحل لها فصدق انه سالك
بالمجموع فاذا تبين له ان المجموع مظهر بالسلوك بالذات المظهر لا يوجد
له عينا وان الظاهر تقييد بحكم استعداد المظهر ورأى الحق يقول
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمن وقف على هذا العلم
من نفسه علم انه سالك لا سالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم
على مراتب فمنهم السالك منه اليه وهو المنتقل من تجلي الى تجلي ومنهم
السالك منه اليه فيه وهو السالك من اسم الهي الى اسم الهي في
اسم الهي ومنهم السالك منه لا فيه ولا اليه وهو الذي خرج من
عند الله في الكون الى الكون ومنهم السالك لا منه ولا فيه وهو
الفار اليه في السلوك من الكون كفرار موسى عليه الصلاة والسلام
ومنهم السالك لا منه ولا فيه ولا اليه وهو المنتقل من الاعمال
الظاهرة من الدنيا والاخرة وهو الزاهد انتهى قال الامام الجيلي
قدس الله سره بعد ما سرد هذه العبارة واتواصلون اي من اهل
السلوك ثلاثة واصل الى الاسماء الذاتية واصل الى الاسماء الصفاتية
واصل الى الاسماء الفعلية فالوصول الى الذات ممتنع والى الاسماء
والصفات واقع انتهى والسالكون هم المسافرون والاسفار ثلاثة
على ما ذهب اليه الامام المحيوي وسبعة على راي غيره من اهل السير
المعنوي وقد الفت في الاسفار كتابا جمع فيه لبابها فراجعه تظفر
بالصراط السوي والكلام في هذا المقام يولد الكلام على المعارج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)